مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد (13) /العدد (1)، جوان 2026، ص.ص:19-37

تحليل أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على أبعاد جودة حياة الطلبة الجامعيين

- دراسة ميدانية بجامعة برج بوعريريج-

Analyzing the Impact of Artificial Intelligence Applications on the Dimensions of Quality of Life among University Students

An Empirical Study at the University of Bordj Bou Arréridj

بن خزناجي فطوم لينة*[1]

[1]جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج، الجزائر، fettoumlyna.benkheznadji@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام:2026/04/22 تاريخ القبول:2026/05/22 تاريخ النشر :2026/06/30

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب الجامعي دراسة سوسيولوجية لطلبة سنة ثالثة ليسانس علم اجتماع – جامعة برج بوعريريج-، حيث اعتمدت الدراسة على أسلوب البحث الكمي، بحيث تم تصميم استبيان موجّه للطلبة وعددهم 60 طالب بالاعتماد على عينة عشوائية (قصدية)، حيث تم تحليل نتائجها وصفيا باستخدام برنامج (SPSS.26) .

تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن جميع أبعاد جودة حياة الطالب الجامعي تتأثر بالذكاء الاصطناعي في الجامعة محل الدراسة من وجهة نظر طلابها، وأن جودة حياة الطالب التنظيمية هي الأكثر مساهمة وتأثيراً بالذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، جودة حياة، الطالب الجامعي، جامعة برج بوعريريج.

ترميز JEL : I23, O33, D83

Abstract:

This study examines the impact of artificial intelligence on the quality of life of university students from a sociological perspective, focusing on third-year undergraduate Sociology students at the University of Bordj Bou Arreridj. The research adopts a quantitative design based on a structured questionnaire administered to a sample of 60 students selected through a purposive sampling approach. The collected data were analyzed using descriptive statistical techniques with the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS, version 26).

The findings reveal that artificial intelligence exerts a significant influence across the various dimensions of students' quality of life within the university context, as perceived by the respondents. Notably, the organizational dimension emerges as the most affected, indicating the pivotal role of artificial intelligence in reshaping students' academic practices, time management, and learning routines.

This study contributes to a deeper understanding of how digital transformations, particularly artificial intelligence, are redefining students' lived academic experiences and reconfiguring the dynamics of university life.

Keywords: Artificial Intelligence; Quality of Life; University Students; Higher Education; Bordj Bou Arreridj University.

Classification JEL : I23, O33, D83

المؤلف المرسل

1. مقدمة:

نعيش اليوم في عصر التحولات الرقمية المتسارعة، حيث أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز ملامح التميز والتجديد في مختلف مجالات الحياة، ولم يعد دوره مقتصرًا على تحسين الأداء أو تسهيل الوصول إلى المعرفة، بل تعداه إلى إحداث تغييرات عميقة في أنماط العيش والتفكير، خاصة داخل الوسط الجامعي، فاعتماد هذه التكنولوجيا لا يرتبط فقط باستخدام أدوات ذكية، وإنما يتجسد في إعادة تشكيل الممارسات الدراسية وأساليب التعلم، من خلال تبني طرق جديدة في البحث، والتحليل، وتنظيم الجهد الأكاديمي، وهو ما يجعل الطالب في قلب هذه التحولات بوصفه فاعلًا أساسيًا فيها.

يعد الذكاء الاصطناعي سمة بارزة من سمات العصر الراهن، حيث انتقل من كونه مفهومًا نظريًا إلى واقع يومي يؤثر في مختلف الأبعاد النفسية والتنظيمية والاجتماعية، مما جعله عنصرًا حاسمًا في تشكيل التجربة الجامعية المعاصرة.

إن تداخل الذكاء الاصطناعي مع الحياة الجامعية يفتح آفاقًا جديدة لإعادة بناء تجربة الطالب، من حيث علاقته بالمعرفة، وقدرته على تنظيم وقته، وطبيعة تفاعلاته مع محيطه، فضلًا عن تأثيره في تصوراته المستقبلية ومن هذا المنطلق، تبرز تساؤلات جوهرية حول طبيعة هذا التأثير، ومدى مساهمته في تحسين جودة حياة الطالب أو إعادة تشكيلها في سياق يتسم بتسارع التغيرات بشكل لم يسبق من قبل.

رغم الانتشار المتزايد لاستخدام الذكاء الاصطناعي بين الطلبة، إلا أن توظيفه لا يزال يتسم بالتباين والاختلاف، حيث تختلف طرق الاستفادة منه باختلاف القدرات الفردية والبيئات التعليمية، فبعض الطلبة ينجحون في استثماره لتعزيز كفاءتهم وتحقيق توازن أفضل في حياتهم الجامعية، في حين قد يؤدي الاستخدام غير المنظم إلى أشكال جديدة من الاعتماد أو الضغط ومن ثم، فإن فهم هذه التحولات يقتضي مقاربة سوسيولوجية تكشف أبعاد تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة الحياة الطلابية في سياقها الواقعي.

1-1 إشكالية الدراسة:

إن تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي يشهد الوسط الجامعي في الوقت الراهن تحولات متسارعة بفعل الانتشار المتزايد لتقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح استخدامها جزءًا من الممارسات اليومية للطلبة، ليس فقط في إنجاز المهام الأكاديمية، بل أيضًا في تنظيم حياتهم الدراسية والتفاعل مع محيطهم الجامعي، وقد أفرز هذا التحول واقعًا جديدًا تتداخل فيه التكنولوجيا مع مختلف جوانب تجربة الطالب، مما يطرح تساؤلات حول طبيعة تأثيرها على جودة حياته داخل الجامعة

غير أن هذا الامتداد المتزايد لاستخدام الذكاء الاصطناعي يطرح إشكالًا سوسيولوجيًا يتعلق بطبيعة انعكاساته على جودة الحياة الطلابية، خاصة في ظل التداخل بين ما يمكن أن يوفره من إمكانات لتحسين الأداء والتخفيف من الأعباء، وبين ما قد ينتجه من أشكال جديدة من الاعتماد أو الضغط أو إعادة توزيع الجهد المعرفي.

عليه، تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية العلاقة بين استخدام الذكاء الاصطناعي وجودة حياة الطالب الجامعي، من خلال تحليل أنماط تأثيره على مختلف مستويات التجربة الجامعية، حيث يُنظر إلى الذكاء

الاصطناعي بوصفه متغيرًا مستقلاً، في حين تُعد جودة الحياة الطلابية متغيرًا تابعًا يتجلى عبر مؤشرات متعددة داخل الواقع الجامعي.

بذلك تتبلور الإشكالية الرئيسية في مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي وأثره على جودة حياة الطالب الجامعي بأبعادها في جامعة برج بوعريريج، حيث يمثل الذكاء الاصطناعي المتغير المستقل وجودة حياة الطالب المتغير التابع **ليتحدد التساؤل الرئيسي كما يلي:**

هل يؤثر الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة سنة ثالثة ليسانس علم اجتماع – جامعة برج بوعريريج – ؟

وينبثق عن التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يؤثر الذكاء الاصطناعي في بناء تمثلات الطالب حول تحصيله العلمي والأكاديمي؟
- هل يؤثر توظيف الذكاء الاصطناعي في تشكيل التوازن النفسي للطالب داخل التجربة الجامعية؟
- هل يؤثر الذكاء الاصطناعي في إعادة صياغة أساليب التفاعل الاجتماعي داخل الوسط الطلابي؟
- هل يؤثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تنظيم الممارسات الدراسية اليومية للطالب الجامعي؟
- هل توجد فروق ذات دلال احصائية بين تطبيقات الطالب للذكاء الاصطناعي تعزى للمتغيرات الشخصية؟

1-2 فرضيات الدراسة:

للإجابة على الاشكالية، ننطلق من الفرضية الرئيسية التالية:

يؤثر الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة سنة ثالثة ليسانس علم اجتماع – جامعة برج بوعريريج –.

الفرضيات الفرعية:

- يؤثر الذكاء الاصطناعي في بناء تمثلات الطالب حول تحصيله العلمي والأكاديمي.
- يؤثر توظيف الذكاء الاصطناعي في تشكيل التوازن النفسي للطالب داخل التجربة الجامعية.
- يؤثر الذكاء الاصطناعي في إعادة صياغة أساليب التفاعل الاجتماعي داخل الوسط الطلابي.
- يؤثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تنظيم الممارسات الدراسية اليومية للطالب الجامعي.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تطبيقات الطالب للذكاء الاصطناعي تعزى للمتغيرات الشخصية.

1-3 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

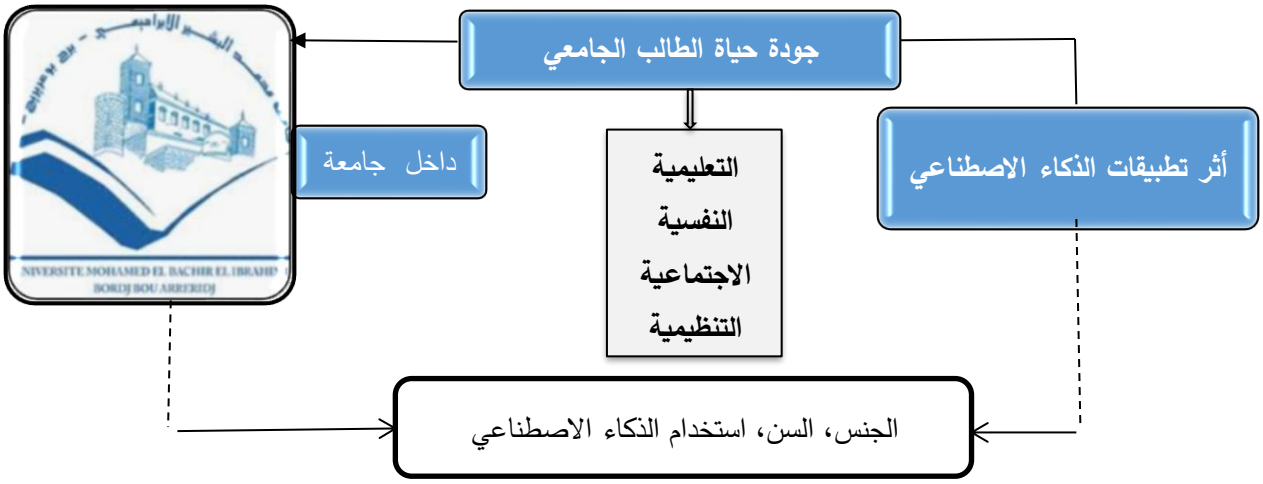
- تعميق الفهم حول مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في السياق التعليمي؛
- الكشف عن طبيعة التأثير الذي يحدثه استخدام الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل تجربة الطالب الجامعي.
- تحليل دور الذكاء الاصطناعي في إعادة بناء النفسي للطالب داخل مساره الدراسي.
- استكشاف إسهام الذكاء الاصطناعي في تنظيم الممارسات الدراسية اليومية وتحسين إدارة الجهد الأكاديمي.
- فهم التحولات التي يُحدثها الذكاء الاصطناعي في أنماط التفاعل والعلاقات داخل الوسط الطلابي.

- رصد أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تشكيل تمثلات الطلبة تجاه تحصيلهم العلمي والعملي.
- تحديد الفروق في مستويات استخدام الذكاء الاصطناعي تبعًا للخصائص الشخصية للطلبة.
- تحديد أهم أبعاد جودة حياة الطالب الجامعي التي تتأثر باستخدام الذكاء الاصطناعي داخل الجامعة؛
- الإحاطة بالسياق العام الذي يعيد فيه الذكاء الاصطناعي صياغة ملامح الحياة الجامعية المعاصرة.

1-4 نموذج الدراسة ومنهجيته:

تستند هذه الدراسة إلى النموذج الفرضي المتكون من متغيرين أساسين؛ المتغير الأول وهو المتغير المستقل والمتمثل في الذكاء الاصطناعي، والمتغير التابع والمتمثل في جودة حياة الطالب الجامعي

الشكل رقم (01): نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة

لتحليل النموذج المقترح تم الاعتماد على دراسة ميدانية، من خلال توزيع استبيانات على عينة من طلبة سنة ثالثة ليسانس علم اجتماع بجامعة برج بوعريريج، بالإضافة إلى اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وعينة قصدية تمثلت في 60 طالباً بجامعة محل الدراسة.

2- عرض وتحليل نتائج الاستبيان:

يشكل تصميم الاستبيان خطوة أساسية في البحث الميداني، إذ يوجه طريقة جمع البيانات وتحليلها وفق أهداف الدراسة وفرضياتها بعد اعتماد الأساتذة المحكمين لبنائه، تم تنظيم تحليل النتائج على خمسة محاور رئيسية: الذكاء الاصطناعي، جودة الحياة التعليمية، الاجتماعية، والنفسية، وأخيراً التنظيمية، ويلي ذلك التحليل الإحصائي والتركيبي لهذه النتائج لفهم تأثير كل محور على الجامعة، وتحديد أثر الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب الجامعي بجامعة برج بوعريريج. (Geise, 2013, p. 75)

2-1 التحليل الإحصائي للدراسة:

2-1-1 صدق وثبات الأداة:

بعد عرض أداة الدراسة، وتصحيح الأخطاء، تم القيام بقياس ثبات وصدق أداة الدراسة من خلال معامل (Alpha de Cronbach) وتعد نسبة (60%) مقبولة إحصائيا، ويلاحظ من الجدول الموالي أن نسبة معامل

الثبات لفقرات الاستبيان كانت أعلى بكثير من هذه النسبة حيث بلغت (81.2%)، كما أن معامل الصدق (0.879) مما يدل على أن فقرات الاستبيان لها معدلات ثبات عالية جدا.

الجدول رقم (01): نتائج اختبار صدق وثبات أداة الدراسة (معامل ألفا كرونباخ)

حجم العينة	عدد العبارات	(ألفا كرونباخ-Alpha de Cronbach)	معامل الصدق
60	34	0.812	0.879

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

الجدول رقم (02): نتائج اختبار صدق وثبات أداة الدراسة لكل متغير (معامل ألفا كرونباخ)

متغيرات الدراسة والأبعاد	عدد العبارات	(ألفا كرونباخ–Alpha de Cronbach)	معامل الصدق
الذكاء الاصطناعي	09	0.971	0,985
جودة حياة الطالب التعليمية	07	0.926	0,962
جودة حياة الطالب النفسية	06	0.936	0,967
جودة حياة الطالب الاجتماعية	06	0.901	0.914
جودة حياة الطالب التنظيمية	06	0.921	0.932

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

2-1-2 اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة:

ينبغي التأكد من التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة لأن نتائج هذا الاختبار تُحدد أي نوع من اختبارات الفرضيات سيتم استخدامه لاحقًا (اختبارات معلمية أو لا معلمية)، ومن أجل معرفة طبيعة بيانات الاستبيان، تم استخدام اختبار(Kolmogorov-Smirnov) ، ويوضح الجدول أدناه نتائج اختبار طبيعة توزيع البيانات الخاصة بمتغيرات وأبعاد دراستنا.

- الفرضية الصفرية: بيانات العينة تتبع التوزيع الطبيعي.
- الفرضية البديلة: بيانات العينة لا تتبع التوزيع الطبيعي.

الجدول رقم (03): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة والأبعاد	Kolmogorov-Smirnov	مستوى الدلالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكاء الاصطناعي	0,104	0,000	3,5556	0,69374
جودة حياة الطالب التعليمية	0,058	0,039	3,6667	0,58202
جودة حياة الطالب النفسية	0,102	0,000	2,9194	0,90640
جودة حياة الطالب الاجتماعية	0,134	0,023	2,9417	0,79204
جودة حياة الطالب التنظيمية	0,087	0,012	3,1889	0,76613

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مستويات الدلالة لمحاور الاستبيان في العينة المدروسة أقل من مستوى المعنوية 0.05، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وبالتالي بيانات الاستبيان لا تتبع التوزيع الطبيعي، مما يسمح باستخدام الاختبارات الإحصائية اللامعلمية.

2-2 التحليل الوصفي لاتجاهات المستجوبين الطلبة حول متغيرات الدراسة (الذكاء الاصطناعي) و (جودة حياة الطالب)

2-2-1 التحليل الوصفي لاتجاهات المستجوبين الطلبة حول (الذكاء الاصطناعي):

الجدول رقم (04): تقييم المستجوبين الطلبة حول الذكاء الاصطناعي

عبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
المحور الاول: الذكاء الاصطناعي			
1. استخدم الذكاء الاصطناعي بشكل منتظم في حياتي الجامعية	3,9000	1,0021	مرتفع
2. أصبح اذكاء الاصطناعي جزءًا من الأنشطة التي أمارسها يومياً كطالب جامعي	3,7833	1,1263	مرتفع
3. أستعين بالذكاء الاصطناعي عند الحاجة لاتخاذ القرارات وإيجاد حلول.	3,6833	1,0328	مرتفع
4. أستطيع التعامل بسهولة مع أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة.	3,7500	1,0332	مرتفع
5. ألجأ الى الذكاء الاصطناعي عندما ابحث عن طرق أسرع لإنجاز المهام والواجبات	3,5167	0,8561	مرتفع
6. أحرص على التحقق من المعلومات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي قبل الاعتماد عليها.	3,5333	0,8731	مرتفع
7. استخدم الذكاء الاصطناعي بطريقة متوازنة دون الاعتماد عليه بشكل كامل.	3,0500	0,8455	متوسط
8. أرى أن الذكاء الاصطناعي أصبح جزءًا من التجربة الجامعية المعاصرة	3,2500	0,8376	متوسط
المتوسط الحسابي لمتغير الذكاء الاصطناعي	**3,5556**	**0,6937**	**مرتفع**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

اتجاهات المستجوبين حول متغير الذكاء الاصطناعي: فيما يلي سنقوم بتحليل اتجاهات المستجوبين (الطلبة) حول متغير الذكاء الاصطناعي من خلال تحليل عبارات من (01 الى 08) وفيما يلي نتائج هذا التحليل:

تُظهر نتائج الجدول المتعلقة باتجاهات الطلبة نحو استخدام الذكاء الاصطناعي مستوى مرتفعًا نسبيًا ، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.5556) بانحراف معياري (0.69374)، وهو ما يعكس حضورًا ملموسًا لهذه التقنيات ضمن الممارسات اليومية للطلبة داخل الفضاء الجامع، وهذا ما يؤكده ملاحظتنا في الواقع لطلبتنا في الجامعة محل الدراسة.

على مستوى العبارات التفصيلية، سجلت العبارة المتعلقة بالاستخدام المنتظم للذكاء الاصطناعي في الحياة الجامعية أعلى متوسط حسابي قدره (3.9000)، تليها عبارة اعتبار الذكاء الاصطناعي جزءًا من الأنشطة اليومية بمتوسط (3.7833)، وهو ما يدل على انتقال الطلبة من مرحلة الاستخدام المبدئي إلى التوظيف المستمر لهذه الأدوات في إنجاز متطلباتهم الدراسية، كما حققت العبارة المرتبطة بسهولة التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي متوسطًا (3.7500)، بما يعكس مستوى مقبولًا من الكفاءة الرقمية لدى الطلبة وقدرتهم على التكيف مع بيئة تعليمية متزايدة الرقمنة، كما أن تطبيقاته ليست معقدة وتكسب ثقة الطالب في التعامل معها بأريحة وسهولة مما تزيد دافعية ورغبة الطلاب في التعامل معها.

في المقابل أظهرت بعض المؤشرات مستويات أقل نسبيًا، حيث بلغ متوسط اللجوء إلى الذكاء الاصطناعي

لتسريع إنجاز المهام (3.5167)، في حين سجلت عبارة التحقق من المعلومات قبل اعتمادها متوسطًا (3.5333)، وهو ما يشير إلى حضور وعي نقدي نسبي لدى الطلبة تجاه مخرجات هذه التقنيات، وكذلك خوف الطلبة من التورط في الاقتباسات وتوعية الاساتذة بعدم استخدامه بشكل مباشر بسبب قتل روح التفكير والابداع لدى الطالب، أما أدنى المتوسطات فقد سُجلت في العبارة المتعلقة بالاستخدام المتوازن للذكاء الاصطناعي دون الاعتماد الكلي عليه بمتوسط (3.0500)، تليها عبارة اعتباره جزءًا من التجربة الجامعية المعاصرة بمتوسط (3.2500)، وهو ما يعكس نوعًا من الاختلاف في تمثل الطلبة لمكانة الذكاء الاصطناعي داخل تجربتهم الدراسية، وهذا دليل على أن الطلبة مختلفون قليلاً في وجهات نظرهم لذكاء الاصطناعي ففئة مازالت تسعى لتقديم الأفضل من خلال تعزيز ذكاءهم وقدراتهم البشرية على عكس الفئة الأخرى التي بدأ الذكاء الاصطناعي يسيطر على حياتهم بصفة عامة والتعليمية بصفة خاصة.

تكشف هذه النتائج عن نمط استخدام يتسم بالانتشار والاعتياد من جهة ، وبالحذر النسبي من جهة أخرى، حيث يتبنى الطلبة الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة لتحسين الأداء وتنظيم العمل الدراسي، مع احتفاظهم بدرجة من المسافة النقدية تجاه الاعتماد الكلي عليه، خوفاً من عواقبه ويعكس هذا التوازن طبيعة التحول الذي تعرفه الممارسات الجامعية في ظل الرقمنة، حيث تتقاطع متطلبات الكفاءة والسرعة للحصول على المعلومة مع الحاجة إلى الحفاظ على الاستقلالية المعرفية التي تعزز الفكر الابداعي لدى الطالب الجامعي، كما اني كأستاذة أرى ان الطلبة منقسمون الى فئتين فئة تستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل مفرط يقتل روح التفكير والتحليل، وفئة مازالت تعتمد على قدراتها في البحث والتحليل والتفسير وهي النخبة من الطلبة محل الدراسة.

وعليه، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي أصبح جوهراً فاعلًا في إعادة تشكيل التجربة الجامعية، غير أن هذا الحضور لا يتفق عليه كل الطلبة محل الدراسة، بل يخضع لتفاوتات مرتبطة بمدى اندماج الطلبة في الثقافة الرقمية وقدرتهم على توظيف هذه الأدوات بشكل عقلاني ومتوازن، وعليه يجب اعداد ندوات وايام توجيهية لكيفية وعي الطلبة بكيفية استخدامه في تعزيز البحث العلمي بحيث يعود بالإيجاب على الطالب والجامعة ككل.

2-2-2 التحليل الوصفي لاتجاهات المستجوبين الطلبة حول (جودة حياة الطالب الجامعي)

2-2-2-1 جودة حياة الطالب التعليمية

الجدول رقم (05): تقييم المستجوبين الطلبة حول جودة حياة الطالب الجامعي التعليمية

عبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
المحور الثاني: جودة حياة الطالب التعليمية			
1. يساعدني الذكاء الاصطناعي على فهم المقاييس بشكل أفضل.	3,8833	0,6131	مرتفع
2. يمكنني من إنجاز الواجبات (تقارير التربص- بحوث- اعمال.....) بسرعة أكبر باستخدام ذكاء اصطناعي.	3,6500	0,9884	مرتفع
3. أصبحت أقل اعتماداً على المراجع التقليدية (كتب...)، بسبب التسهيلات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي.	3,5333	0,9994	مرتفع
4. أستفيد الذكاء الاصطناعي لتوليد أفكار جديدة لمشاريعي الاكاديمية والمهنية.	3,9000	0,6814	مرتفع

5. ألاحظ تغيراً في طريقة فهمي وتحليل للمعلومات بعد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي	3,7333	0,8410	مرتفع
6. يساعدني الذكاء الاصطناعي في مرحلة إعداد تقرير التربص الميداني.	3,5667	0,9454	مرتفع
7. اعتبر الذكاء الاصطناعي بمثابة مشرف مساعد في اعداد البحوث والتقارير العلمية	3,4000	0,9777	متوسط
المتوسط الحسابي لبعد جودة حياة الطالب الجامعي التعليمية	**3,6667**	**0,5822**	**مرتفع**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

اتجاهات المستجوبين حول بعد جودة حياة الطالب الجامعي التعليمية: فيما يلي سنقوم بتحليل اتجاهات الطلبة حول بعد جودة حياة الطالب الجامعي التعليمية من خلال تحليل عبارات من (01 الى 07) وفيما يلي نتائج هذا بحيث بلغ المتوسط الحسابي العام لبعد جودة حياة الطالب الجامعي التعليمية (3.6667) بانحراف معياري (0.58202)، وهو ما يعكس مستوى مرتفعًا نسبيًا من إدراك الطلبة لتحسن هذا البعد، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.4000) و(3.9000)، وهو ما يعكس دوراً إيجابيًا لدور الذكاء الاصطناعي في تحسين التجربة التعليمية، مع وجود اختلاف في طبيعة هذا التأثير حسب نوع الاستخدام.

فقد سجلت العبارة المرتبطة باستفادة الطلبة من الذكاء الاصطناعي في توليد أفكار جديدة للمشاريع الأكاديمية والمهنية أعلى متوسط حسابي بلغ (3.9000)، وهو ما يدل على أن هذه التقنيات تسهم في توسيع أفق التفكير وتحفيز البعد الإبداعي لدى الطالب، بما يعكس انتقالًا من التعلم التلقيني (دروس نظرية) إلى التعلم القائم على الإنتاج الفكري (التوسع في الواقع ومحاولة بناء استراتيجيات لنجاح على المستوى الاكاديمي وفتح أفاق للمهني خاصة مع تشجيع الطلبة على المؤسسات الناشئة التي تعزز وتشجع الطلبة على التميز والابداع من أجل الحصول عليها)، كما حققت عبارة المساعدة على فهم المقاييس مرتفعًا كذلك قدر (3.8833)، ما يشير إلى دور الذكاء الاصطناعي في تبسيط المعرفة وتقريب المضامين العلمية، وهو ما يعزز قابلية الفهم خاصة في المواد التي تتسم بالتعقيد في فهمها، وهذا ما لاحظناه عند الطلبة وهو فهم الدروس واستيعابها من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

فيما يتعلق بإنجاز الواجبات الأكاديمية أصبحت كذلك كل الطلبة ينجزون الواجبات وبسهولة وبأسلوب مميز لسهولة الحصول على المعلومات والمعرفة بالرغم من إيجابياتها عند الطالب تنعكس سلبا مستقبلاً إن لم يحسن استغلال الذكاء الاصطناعي، بلغ المتوسط (3.6500) مما يعكس اعتمادًا متزايدًا على الذكاء الاصطناعي في تسريع الأداء الدراسي، وهو ما يعبر سوسيولوجيًا عن توجه نحو تقليل الجهد والوقت داخل الحياة الجامعية، كما سجلت عبارة التأثير في طريقة الفهم والتحليل متوسطًا (3.7333)، وهو مؤشر على أن استخدام الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على إعطاء المعلومات فقط، بل يمتد ليؤثر في طريقة التفكير ذاتها، بما يعيد تشكيل علاقة الطالب بالمعرفة.

أما بالنسبة للعبارات المرتبطة بالاعتماد على المراجع التقليدية، فقد بلغ متوسطها (3.5333)، وهو ما يعكس بداية تحول في مصادر التعلم التي كان يعتمدها سابقاً حيث لم تعد المعرفة حكرًا على الطريقة الكلاسيكية في البحث العلمي، بل أصبحت موزعة بين مصادر رقمية وتفاعلية، في حين سجلت عبارة المساعدة في إعداد

تقارير التربص متوسطًا (3.5667)، ما يدل على توظيف هذه التقنيات في الجوانب التطبيقية من التكوين الجامعي، وليس فقط الجانب النظري، وهنا تصبح أكثر خطورة لأن الهدف من تقارير التربص هو القيام بالدراسات الاستطلاعية الميدانية التي من خلالها يبني الطالب أبعاد ومؤشرات ميدانية تفسر الواقع الاجتماعي، وليس الحصول عليها بطريقة نظرية تلقائية، هذا يفسر قتل الروح الابداعية والتحليلية والسوسيولوجية للطالب الجامعي

من جهة أخرى، سجلت أدنى قيمة في عبارة اعتبار الذكاء الاصطناعي بمثابة مشرف في إعداد البحوث بمتوسط (3.4000)، وهو ما يعكس نوعًا من التحفظ في إسناد أدوار أكاديمية عليا لهذه التقنية، ويشير إلى استمرار تمسك الطلبة بالمرجعية البشرية في ما يتعلق بالتوجيه العلمي، لأن الاستاذ على دراية بما هو في الواقع الجامعي وبالتالي دائما يضع الطالب امام امر الواقع وتحذيرات حول عدم إحترام الأمانة العلمية وإقتباس المباشر من الذكاء الاصطناعي، وبالرغم مما توصل إليه الذكاء الاصطناعي في التنبؤ يبقى الذكاء البشري له قيمة جوهريه في العلم والمعرفة

تكشف هذه النتائج على أن الطلبة يوظفون الذكاء الاصطناعي في الجوانب التي تعزز الكفاءة وتسهل الإنجاز مثل (البحوث والواجبات)، مع الحفاظ على مسافة في المجالات التي ترتبط بالأمانة الأكاديمية والعمق العلمي (كتقارير التربص والمذكرات)، ويعكس ذلك حالة من التوازن بين التكيف مع التحول الرقمي والحفاظ على المعايير والقيم التقليدية للتعلم، وهو ما يعبر عن مرحلة انتقالية في إعادة تشكيل جودة الحياة التعليمية داخل الجامعة.

2-2-2-3 جودة حياة الطالب النفسية

الجدول رقم (06): تقييم المستجوبين الطلبة حول جودة حياة الطالب الجامعي النفسية

عبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
المحور الثاني: جودة حياة الطالب النفسية			
1. يمنحني الذكاء الاصطناعي شعوراً بالطمأنينة في مواجهة ضغوط الحياة الجامعية.	3,2667	1,0060	متوسط
2. أشعر براحة نفسية أكبر عند الاعتماد على الذكاء الاصطناعي لحل المشكلات اليومية.	3,0000	1,1645	متوسط
3. يزداد ثقتي بنفسي عند استخدام الذكاء الاصطناعي في مواقف معقدة	2,9333	1,1171	متوسط
4. أشعر احيانا اني أصبحت معتمداُ نفسياً على الذكاء الاصطناعي.	2,8833	1,0262	متوسط
5. يساعدني الذكاء الاصطناعي على الحفاظ على توازني النفسي بين متطلبات الجامعة وحياتي الشخصية.	2,7000	1,0137	متوسط
6. أشعر أن الذكاء الاصطناعي أصبح المكان الذي أسجل فيه كل أفكاري وأسراري الشخصية	2,7333	1,2604	متوسط
المتوسط الحسابي لبعد جودة حياة الطالب الجامعي النفسية	**2,9194**	**0,9060**	**متوسط**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

اتجاهات المستجوبين حول بعد جودة حياة الطالب الجامعي النفسية: من خلال الجدول أعلاه نجد أن نتائج الجدول الخاصة ببعد جودة حياة الطالب الجامعي النفسية مستوى متوسطًا يميل إلى الانخفاض، حيث بلغ

المتوسط الحسابي العام (2.9194) بانحراف معياري (0.90640)، وهو ما يعكس محدودية الأثر الإيجابي للذكاء الاصطناعي على التوازن النفسي للطلبة مقارنة ببقية الأبعاد كالبعد التعليمي، ويشير إلى أن الامتداد التكنولوجي داخل الحياة الجامعية لا يقابله استقرار نفسي بالضرورة.

من خلال العبارات، سجلت عبارة الشعور بالطمأنينة عند استخدام الذكاء الاصطناعي أعلى متوسط نسبي بلغ (3.2667)، وهو ما يدل على أن هذه التقنيات توفر نوعًا من الدعم الظرفي الذي يساعد الطلبة على مواجهة الضغوط الأكاديمية، خاصة في المواقف التي تتطلب حلولًا سريعة، غير أن هذا الإحساس لا يتطور إلى حالة نفسية مستقرة، كما يتضح من تراجع المتوسطات في باقي المؤشرات.

فقد بلغ متوسط الشعور بالراحة النفسية عند الاعتماد على الذكاء الاصطناعي (3.0000)، بينما سجلت الثقة بالنفس في التعامل مع المواقف المعقدة متوسطًا (2.9333)، وهي قيم تعكس حضورًا محدودًا لدور الذكاء الاصطناعي في تعزيز البعد الداخلي للشخصية، مما يشير إلى أن الدعم الذي يقدمه يظل وظيفيًا أكثر منه نفسيًا عميقًا، بما أن الطالب يسعى منه لتلبية حاجياته العلمية أما النفسية فأنه لا يرتكز عليه بشكل كبير.

أما فيما يتعلق بمؤشرات التوازن النفسي، فقد سجلت مستويات أدنى، حيث بلغ متوسط الحفاظ على التوازن بين متطلبات الجامعة والحياة الشخصية (2.7000)، كما سجلت عبارة اعتبار الذكاء الاصطناعي فضاءً للتعبير عن الأفكار الشخصية متوسطًا (2.7333)، وهو ما يعكس ضعف اندماج هذه التقنية في المجال النفسي للطالب، وبقاءها في حدود الأداة أكثر من كونها وسيطًا نفسي، ربما هذا راجع لعدم ثقته به أو أن الطالب يحتفظ بأموره الخاصة ولا يطرحها خوفاُ من التأثير عليه، لأن الامور النفسية تبقى ذاتية بالنسبة للفرد.

كما أن متوسط الشعور بالاعتماد النفسي على الذكاء الاصطناعي (2.8833) يطرح دلالة مزدوجة فمن جهة، لا يشير إلى اعتماد مرتفع كما هو مبين من خلال عينة دراستنا، ومن جهة أخرى يكشف عن بداية تشكل علاقة نفسية مع هذه التقنية، قد تتطور في سياقات أكثر كثافة استخدامًا مستقبلاً، فالذكاء الاصطناعي وصل لتأثير على حياة الطالب الجامعي ولكن بدرجات متفوتة حيث نجد أن التعليم قد مسه وأثر عليه في دراستنا هذه، وربما في أفاق دراسات أخرى نجد أنه مس الجانب النفسي أيضاً بدرجة قبول واضحة لدى عينة الدراسة.

تعكس هذه النتائج لنا مفارقة واضحة بين الانتشار الواسع لاستخدام الذكاء الاصطناعي من جهة، وضعف تجذره في البنية النفسية للطالب من جهة أخرى، حيث يبدو أن هذه التقنيات تسهم في تخفيف الأعباء الخارجية المرتبطة بالمهام والواجبات كما وجدنا في التحليل السابق، دون أن تعالج الضغوط الداخلية النفسية المرتبطة بالتجربة الجامعية، ويشير ذلك إلى أن جودة الحياة النفسية للطالب تظل مرتبطة بعوامل أعمق تتجاوز البعد التكنولوجي، مثل التكيف الاجتماعي، والضغوط الأكاديمية، وبنية التكوين الجامعي بحد ذاته.

وعليه، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي، رغم دوره في دعم الأداء، لا يمثل بديلًا عن الآليات النفسية والاجتماعية التي تتحقق التوازن الحقيقي لدى الطالب، بل يظل عنصرًا مساعدًا ضمن منظومة أكثر تعقيدًا تحدد طبيعة جودة الحياة الجامعية.

2-2-2-4 جودة حياة الطالب الإجتماعية

الجدول رقم (07): تقييم المستجوبين الطلبة حول جودة حياة الطالب الجامعي الاجتماعية

عبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
المحور الثاني: جودة حياة الطالب الاجتماعية			
1. أشعر أن الذكاء الاصطناعي غير طريقة تفاعلي الاجتماعي مع الاخرين.	2,6833	1,0332	متوسط
2. أصبحت أميل الى التواصل عبر الوسائط الرقمية أكثر من التفاعل المباشر	3,0500	1,0802	متوسط
3. أشعر أن الذكاء الاصطناعي يؤثر على جودة علاقاتي مع الزملاء والأصدقاء.	2,6167	1,0591	متوسط
4. غير إستخدام الذكاء الاصطناعي أسلوبي في المشاركة في الأنشطة الجماعية	2,8833	1,0906	متوسط
5. الذكاء الاصطناعي يجعلني اقل اعتماداً على التفاعل المباشر في حل المشكلات الجماعية	3,3429	1,0831	متوسط
6. أصبحت أميل الى الاعتماد على الأدوات الرقمية أكثر من الاعتماد على الزملاء في بعض المواقف	3,4333	0,9088	مرتفع
المتوسط الحسابي لبعد جودة حياة الطالب الجامعي الاجتماعية	**2,9417**	**0,7924**	**متوسط**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

اتجاهات المستجوبين حول بعد جودة حياة الطالب الجامعي الاجتماعية: تظهر نتائج الجدول الخاصة ببعد جودة حياة الطالب الجامعي الاجتماعية مستوى متوسطًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.9417) بانحراف معياري (0.79204)، وهو ما يعكس تأثيرًا محدودًا ومتوازنًا للذكاء الاصطناعي على الحياة الاجتماعية للطلبة، دون أن يصل إلى مستوى التأثير العميق أو التحول الجذري في طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الوسط الجامعي.

على مستوى العبارات، سجلت عبارة الميل إلى الاعتماد على الأدوات الرقمية أكثر من الزملاء في بعض المواقف أعلى متوسط حسابي بلغ (3.4333)، مما يشير إلى تنامي النزعة الفردية المدعومة بالتكنولوجيا، حيث يفضل بعض الطلبة اللجوء إلى الحلول الرقمية بدلًا من التفاعل المباشر مما يدل على بداية ثقة الطلبة محل الدراسة بالتكنولوجيا، وهو ما قد يعكس تحولًا تدريجيًا في أنماط التفاعل الاجتماعي مستقبلاً.

تليها عبارة أن الذكاء الاصطناعي يجعل الطالب أقل اعتمادًا على التفاعل المباشر في حل المشكلات الجماعية بمتوسط (3.3429)، وهو ما يؤكد أن هذه التقنيات تسهم في قتل الروح الجماعية، وتعزيز منطق الإنجاز الفردي على حساب العمل الجماعي (الثقافة الفردانية كأمريكيين)، خاصة في البيئات العلميك كالجامعات التي تتطلب تفاعلًا مستمرًا كالبحوث الجماعية.

في المقابل، أظهرت بعض العبارات مستويات متوسطة تميل إلى الحياد، مثل الميل إلى التواصل عبر الوسائط الرقمية أكثر من التفاعل المباشر بمتوسط (3.0500)، وهو ما يعكس وجود توازن بين النمطين التقليدي (العمل الجماعي) والرقمي للتواصل (العمل الفردي)، دون سيطرة كاملة لأي منهما، يبقى هذه في دراستنا الحالية لخريجي طلبة سنة ثالثة ليسانس علم اجتماع بجامعة برج بوعريريج، ربما بعد غزو ثقافة الذكاء الاصطناعي والافراط في استخدامه تثبت ثقافة الفرد المنعزل عن بيئته وهذا ما لا نطمح إليه، لأن الفرد بطبعه إجتماعي.

أما العبارات التي سجلت مستويات أدنى، حيث بلغ متوسط تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة العلاقات مع الزملاء والأصدقاء (2.6167)، كما بلغ متوسط تأثيره على أسلوب المشاركة في الأنشطة الجماعية (2.8833)، وهو ما يشير إلى أن استخدام هذه التقنيات لا يسهم بشكل واضح في تحسين نوعية العلاقات الاجتماعية بحيث الطالب مازال يتواصل مع زملاءه بطريقة مباشرة وكذلك تطبيقات الذكاء الاصطناعي ليست موقع من مواقع التواصل الاجتماعي لهذا الطلبة لا يوافقون على ذلك، وهذا ما يدل على أن تأثيره محدودًا أو غير مباشر.

كما سجلت عبارة الشعور بأن الذكاء الاصطناعي يغير طريقة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين أدنى متوسط (2.6833)، وهذا ما يؤكد صحة تحليل السابق مما يدل على أن الطلبة لا يدركون تحولًا جذريًا في طبيعة تفاعلاتهم الاجتماعية، رغم الاستخدام المتزايد لهذه التقنيات.

من منظور سوسيولوجي، تعكس هذه النتائج حالة من التعايش بين النمطين التقليدي والرقمي في العلاقات الاجتماعية، حيث لم يتمكن الذكاء الاصطناعي من إحداث قطيعة واضحة مع أشكال التفاعل المباشر وهذا ما نلاحظه على طلبة سنة ثالثة ليسانس جامعة برج بوعريريج، بل تأثيرها جزئي فقط، كما تشير إلى أن البنية الاجتماعية للطالب الجامعي ما تزال قائمة على التفاعل الإنساني المباشر (هذا عامل إيجابي)، رغم تنامي حضور الوسائط الرقمية.

من خلال ما سبق، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يسهم في إعادة توجيه بعض أنماط العلاقات الاجتماعية، دون أن يكون بديلًا كاملًا عنها، حيث يظل دوره محصورًا في الدعم والتسهيل كما توصلنا اليه في تحليل البعد التعليمي، بينما تستمر العلاقات الاجتماعية في الاعتماد على حضور الطلبة مع بعضهم البعض كعنصر أساسي في تحقيق جودة الحياة الجامعية.

2-2-2-5 جودة حياة الطالب التنظيمية

الجدول رقم (08): تقييم المستجوبين الطلبة حول جودة حياة الطالب الجامعي التنظيمية

عبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القرار
المحور الثاني: جودة حياة الطالب التنظيمية			
1. الذكاء الاصطناعي أصبحت به أكثر انضباطاً والتزاماً.	2,8667	0,9823	متوسط
2. يعزز قدرتي على ترتيب الأولويات وإنجاز مهام متعددة.	3,1333	1,0320	متوسط
3. يقلل التشتت ويزيد تركيزي على المهام المهمة.	2,9667	1,0730	متوسط
4. أشعر بان انتاجيتي الدراسية تحسنت بقضل استخدام الذكاء الاصطناعي	3,7143	0,9182	مرتفع
5. اصبحت التزم بالمواعيد النهائية لانجاز المهام مع الحفاظ على جودة البحث العلمي.	3,1333	1,0651	متوسط
6. يقلل الذكاء الاصطناعي من الضغط الناتج عن كثرة المهام والواجبات	3,6500	0,9535	مرتفع
المتوسط الحسابي لبعد جودة حياة الطالب الجامعي التنظيمية	**3,1889**	**0,7663**	**متوسط**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

اتجاهات المستجوبين حول بعد جودة حياة الطالب الجامعي التنظيمية: تعكس نتائج هذا البعد حضورًا ملحوظًا للذكاء الاصطناعي في تنظيم الحياة الجامعية للطلبة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.1889) بانحراف معياري (0.76613)، وهو ما يشير إلى مستوى متوسط يميل إلى الارتفاع، ويعكس دورًا إيجابيًا نسبيًا لهذه التقنيات في تحسين الجوانب المرتبطة بإدارة الوق، وتنظيم المهام والواجبات، وتعزيز الكفاءة العلمية الأكاديمية.

بحيث، سجلت عبارة تحسن النتائج الدراسية بفضل استخدام الذكاء الاصطناعي أعلى متوسط حسابي بلغ (3.7143)، وهو ما يدل على إدراك واضح لدى الطلبة لأثر هذه التقنيات في دعم التحصيل العلمي وهذا ما تم تحليله سابقاً في البعد التعليمي، سواء من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات أو تحسين جودة الإنجاز الأكاديمي (كالبحوث وتقارير التربص والمذكرات)، كما جاءت عبارة تقليل الضغط الناتج عن كثرة المهام والواجبات بمتوسط مرتفع (3.6500)، مما يعكس قدرة الذكاء الاصطناعي على تخفيف الأعباء التنظيمية التي يطلبها الاستاذ من الطلبة وتعدد المقاييس وتنوعها وبالتالي أصبح الطالب يحس بالراحة في انجاز المعلومات بفضل التسهيلات المقدمة من طرف الذكاء الاصطناعي.

في السياق نفسه، أظهرت نتائج متوسطة إلى مرتفعة لكل من تعزيز القدرة على ترتيب الأولويات وإنجاز مهام متعددة، والالتزام بالمواعيد النهائية مع الحفاظ على جودة البحث العلمي، حيث بلغ متوسط كل منهما (3.1333)، وهو ما يشير إلى أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تنمية مهارات التنظيم الذاتي لدى الطلبة كما يعزز ثقة الطالب في الحصول على جودة علمية مميزة، وإن كان هذا التأثير لا يصل إلى درجة الاعتماد الكامل كذلك ما يدعم صحة التحليل السابق الذي أكد على انقسام الطلبة الى فئتين فئة تدعم استخدام الذكاء الاصطناعي في الحصول على المعلومة، وفئة مازالت تحتفظ بالحصول عليها بالطريقة التقليدية للحفاظ على الامانة العلمية.

أما فيما يتعلق بالعبارات التي سجلت مستويات متوسطة، حيث بلغ متوسط تقليل التشتت وزيادة التركيز على المهام (2.9667)، ومتوسط الشعور بزيادة الانضباط والالتزام (2.8667)، مما يعكس أن تأثير الذكاء الاصطناعي في هذه الجوانب لا يزال محدودًا نسبيًا، وربما يتأثر بعوامل أخرى تتعلق بطبيعة الطالب أو بيئة التعلم. (فروق فردية)، وكذلك مما يؤكد على صحة محدودية الذكاء الاصطناعي في الامور الذاتية والنفسية للطالب الجامعي.

تشير هذه النتائج إلى أن الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا وظيفيًا واضحًا في تحسين كفاءة التنظيم الأكاديمي، من خلال تسهيل إدارة الوقت وتقليل العبء في الحصول على المعرفة، إلا أن تأثيره على السلوكيات التنظيمية العميقة، مثل الانضباط الذاتي والتركيز المستمر، يظل أقل وضوحًا ويعكس ذلك أن هذه التقنيات تعمل كأداة مساعدة تعزز الأداء، لكنها لا تعوض بشكل كامل عن المهارات الشخصية التي يكتسبها الطالب عبر التجربة والخبرة.

بناءاً على ما سبق، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يسهم بشكل ملموس في تحسين جودة الحياة التنظيمية للطالب الجامعي، خاصة في الجوانب المرتبطة بالإنجاز الأكاديمي وإدارة المهام والواجبات، غير أن فعاليته تظل مرتبطة بمدى قدرة الطالب على توظيفه ضمن إطار من التنظيم الذاتي والوعي الأكاديمي التي مازال لم يصل الى مستوى القبول لدى الطلبة.

2-3 العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وجودة حياة الطالب الجامعي بأبعادها في جامعة برج بوعريريج

قصد التمهيد لدراسة أثر الذكاء الاصطناعي وأبعاد جودة حياة الطالب الجامعي ارتأينا دراسة قوة علاقة هذين المتغيرين بعضهما البعض

الجدول رقم (09): الارتباط بين الذكاء الاصطناعي وأبعاد جودة حياة الطالب الجامعي

		البعد التعليمي	البعد النفسي	البعد الاجتماعي	البعد التنظيمي	االذكاء الاصطناعي
البعد التعليمي	Corrélation de Pearson	1	,588**	,294*	,641**	,428**
	Sig. (bilatérale)		,000	,023	,000	,001
	N	60	60	60	60	60
البعد النفسي	Corrélation de Pearson	,588**	1	,474**	,664**	,532**
	Sig. (bilatérale)	,000		,000	,000	,000
	N	60	60	60	60	60
البعد الاجتماعي	Corrélation de Pearson	,294*	,474**	1	,555**	,535**
	Sig. (bilatérale)	,023	,000		,000	,000
	N	60	60	60	60	60
البعد التنظيمي	Corrélation de Pearson	,641**	,664**	,555**	1	,647**
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000		,000
	N	60	60	60	60	60
االذكاء الاصطناعي	Corrélation de Pearson	,428**	,532**	,535**	,647**	1
	Sig. (bilatérale)	,001	,000	,000	,000	
	N	60	60	60	60	60
****. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).**						

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

وفقًا لـ Saunders وآخرين (2019)، تُصنَّف قوة معامل الارتباط منعدمة(0.2±>) ، ضعيفة (0.35±>)، متوسطة(0.6±>) ، قوية(0.8±>) ، وشديدة القوة.(0.8±>) (Saunders, 2019, p. 180)

2-3-1 العلاقة (الارتباط) بين الذكاء الاصطناعي وجودة حياة الطالب الجامعي التعليمية: من خلال الجدول أعلاه يتضح أن معامل الارتباط بيرسون يساوي 0.42 بمستوى دلالة أقل من 0.05،ما يدل على وجود علاقة ارتباط موجبة متوسطة قدرت ب 42% بين الذكاء الاصطناعي وجودة الحياة التعليمية، وهذا يعني أن توظيف الذكاء الاصطناعي يسهم بشكل إيجابي في تحسين تجربة التعلم، من خلال تسهيل الوصول إلى المعرفة وتطوير أساليب التعلم (من التعليم التقليدي إلى التعليم الرقمي)، بما يعزز من مستوى جودة الحياة التعليمية لطلبة سنة ثالثة علم اجتماع بجامعة برج بوعريريج.

2-3-2 العلاقة (الارتباط) بين الذكاء الاصطناعي وجودة حياة الطالب الجامعي النفسية: يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط يساوي 0.53 وهو ما يعكس وجود علاقة ارتباط موجبة متوسطة مائلة إلى القوة قدرت

ب 53%، وهذا يدل على أن استخدام الذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين الجانب النفسي للطالب، من خلال تقليل الضغوط الأكاديمية وتعزيز الشعور بالراحة والدعم وتقدير الذات أثناء العملية التعليمية.

2-3-3 العلاقة (الارتباط) بين الذكاء الاصطناعي وجودة حياة الطالب الجامعي الاجتماعية: يبين الجدول أن معامل الارتباط يساوي 0.53 بمستوى دلالة أقل من (0.05)، ما يشير إلى وجود علاقة موجبة متوسطة قدرت بنفس النسبة في البعد النفسي 53 % وهذا ما يثبت صحة التحليل السابق لهذا البعدين، وهذا يعني أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الطلبة، سواء عبر المنصات التعليمية أو من خلال تطبيقاته وتبادل الأراء والأفكار حوله، مما ينعكس إيجاباً على جودة حياتهم الاجتماعية.

2-3-4 العلاقة (الارتباط) بين الذكاء الاصطناعي وجودة حياة الطالب الجامعي التنظيمية: شير النتائج إلى أن معامل الارتباط بلغ 0.64 بنسبة قدرت ب 64% ما يعكس وجود علاقة ارتباط موجبة قوية نسبياً بين الذكاء الاصطناعي والبعد التنظيمي وهو البعد أكثر إرتباطاً مقارنة بالأبعاد الاخرى، وهي نسبة معتبرة تؤكد فعاليته في هذا الجانب، ويعكس ذلك قدرة أدوات الذكاء الاصطناعي على تحسين تنظيم الوقت لدى الطلبة، وتخطيط المهام، وإدارة الأنشطة الأكاديمية بكفاءة (كإنجاز البحوث العلمية)، مما يسهم في تعزيز الانضباط الذاتي وتقليل الضغوط الدراسية(سهولة الحصول على المعلومات والمعرفة)، وبالتالي رفع مستوى جودة الحياة التنظيمية بشكل ملحوظ وهذا ما نلاحظه في أرض الواقع.

2-4 أثر الذكاء الاصطناعي على أبعاد جودة حياة الطالب الجامعي في الجامعة محل الدراسة

الجدول رقم (10): أثر الذكاء الاصطناعي على أبعاد جودة الطالب الجامعي

الأثر	قيمة الأثر (معامل التحديد)	المعنوية
أثر الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب التعليمية	0,183	***
أثر الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب النفسية	0,283	,001
أثر الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب الاجتماعية	0,286	,000
أثر الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب التنظيمية	0,419	,004
***** معنوي عند 5%**		

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

من خلال معطيات الجدول يتضح وجود أثر متفاوت للذكاء الاصطناعي على أبعاد جودة الحياة الجامعية، حيث يبرز البعد التنظيمي بنسبة (41.9%) حيث قدر معامل الانحدار ب0,419، مما يعني أن ارتفاع بعد الذكاء الاصطناعي بوحدة واحدة يؤدي إلى ارتفاع جودة حياة الطالب الجامعية 0,419 وحدة، وهو البعد الجوهري والأكثر تأثيرًا باعتباره وسيط مركزي بين كل الابعاد وهذا ما يفسره على أنا العامل الأكثر تأثيرًا على الذكاء الاصطناعي، ما يعكس دوره في تحسين انتاجية وجودة العمل الاكاديمي مع تقليل الجهد والوقت والالتزام بالمواعيد والانظباط بها، يليه البعدان الاجتماعي والنفسي بأثر متوسط متقارب (28.6% و28.3%)، وهو ما يشير إلى مساهمة نسبية في إعادة تشكيل أنماط التفاعل والتواصل وتخفيف الضغوط دون إحداث تحول عميق في البنية الاجتماعية أو النفسية للطالب وهذا ما توصلنا إليه في تحليلاتنا السابقة، في حين سجل البعد التعليمي أدنى أثر (18.3%)، مما يدل على أن تأثير الذكاء الاصطناعي في التحصيل العلمي يظل داعما وأداة أكثر منه محددًا،

نظرًا لارتباطه بعوامل بيداغوجية ومعرفية متعددة وعليه، فإن تأثير الذكاء الاصطناعي يتركز أساسًا في الجوانب التنظيمية، ويتراجع تدريجيًا في الأبعاد النفسية والاجتماعية، ليكون الأضعف في البعد التعليمي.

تأثير الذكاء الاصطناعي يتجه أساسًا نحو الجوانب الإجرائية والتنظيمية للحياة الجامعية، بينما يتراجع كلما تعلق الأمر بالأبعاد المعرفية والنفسية والاجتماعية الأكثر عمقًا.

2-5 اختبار فرضية وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الذكاء الاصطناعي لدى الطلبة بجامعة برج بوعريريج تعزى إلى المتغيرات الشخصية.

بهدف معرفة ما إذا كانت إجابة طلبة سنة ثالثة علم اجتماع جامعة برج بوعريريج في اتجاه واحد على حسب خصائصهم الوصفية العامة (الجنس، السن، مدى استخدام الذكاء الاصطناعي)، تم صياغة هذه الفرضية والتي تعرف منهجيا بفرضية الفروق، حيث تنص على أنه: « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة لتحديد مستوى الذكاء الاصطناعي في الجامعة محل الدراسة تعزى لمتغيرات الشخصية »، ولاختبارها كميا تم اعتماد اختبار دلالة الفروق الإحصائية (F) لمجموعتين مستقلتين، واختبار التباين الأحادي ANOVA، واختبار التباين اللامعلمي Kruskal Wallis، ليتم التوصل إلى مجموعة من النتائج توضح في الجداول الموالية.

الجدول رقم (11): اختبار الفروق في مستوى الذكاء الاصطناعي لدى الطلبة باختلاف المتغيرات الشخصية

الذكاء الاصطناعي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة (Sig)	الفروق
الجنس	بين المجموعات	,076	1	,076	,171	0.679	**لا توجد فروق**
	داخل المجموعات	88,241	200	,441			
السن	بين المجموعات	,274	1	,274	,453	0,502	**لا توجد فروق**
	داخل المجموعات	120,983	200	,605			
مدى استخدام ذكاء اصطناعي	بين المجموعات	,005	1	,005	,015	0,903	**لا توجد فروق**
	داخل المجموعات	72,014	200	,360			

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS26

يتضح من الجدول السابق؛ أن مستوى الدلالة (Sig) كان غير معنوية، حيث قدرت على التوالي بـ (0.679، 0.502، 0.903، 0.056)، وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05، هذا ما يدل على **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الاصطناعي في جامعة برج بوعريريج من وجهة نظر طلابها سنة ثالثة علم الاجتماع، لدى أفراد العينة تعزى إلى متغيرات الشخصية.**

كما توحي هذه النتائج بأن الجامعة تمثل نسقاً متقارباً (نظرية البنائية الوظيفية) من حيث فرص الوصول إلى الأدوات الرقمية، مما يحدّ من تأثير متغيرات مثل العمر أو الجنس في تحديد مستوى الاستخدام وعليه، فإن الاختلاف في التعامل مع الذكاء الاصطناعي قد يرتبط أكثر بعوامل معرفية أو تعليمية (مثل التخصص أو المهارات الرقمية) بدلًا من الخصائص الشخصية المباشرة التي تم اعتمادها في دراستنا، يشير ذلك إلى تراجع

تأثير المحددات الشخصية التقليدية أمام هيمنة الثقافة الرقمية، حيث لم يعد الاستخدام يعكس اختلافات فردية بقدر ما يعبر عن انغماس واندماج في بيئة تكنولوجية، تعيد تشكيل سلوك الطلبة على نحو متقارب وهذا ما نطمح أن نجده في دراسات بحثية أخرى.

5- خاتمة:

من خلال تحليلاتنا الكمية والسوسيولوجية، يتضح أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة تقنية مساعدة داخل الفضاء الجامعي فقط، بل أصبح عنصرًا فاعلًا في إعادة تشكيل التجربة الطلابية المعاصرة بمختلف أبعادها، فقد أظهرت الدراسة أن تأثيره يمتد بدرجات متفاوتة ليشمل الجوانب التنظيمية، التعليمية، الاجتماعية، والنفسية، مع بروز البعد التنظيمي باعتباره البعد الأكثر تأثرًا، وهو ما يعكس الدور الذي تلعبه هذه التقنيات في إعادة هيكلة أساليب واستراتيجيات التدريس، والتقليل من الجهد والوقت.

كشفت النتائج كذلك عن محدودية تأثير الذكاء الاصطناعي على البعد النفسي والاجتماعي، الأمر الذي يؤكد أن تحسين جودة الحياة الطلابية لا يرتبط فقط بتوفر الأدوات التكنولوجية، بل يتطلب أيضًا توازنًا بين الأبعاد المعرفية والنفسية والاجتماعية داخل التجربة الجامعية، كما أبرزت الدراسة وجود نمط استخدام يتسم بالانتقائية، حيث يوظف الطلبة الذكاء الاصطناعي في تعزيز الكفاءة والسرعة، مع احتفاظهم بدرجة من الحذر في المجالات المرتبطة بالعمق المعرفي والامانة العلمية الأكاديمية.

وعليه، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي يسهم في تحسين بعض جوانب جودة الحياة الجامعية، لكنه في الوقت ذاته يعيد طرح تساؤلات حول طبيعة التعلم، وحدود الاعتماد على التكنولوجيا، ودور الطالب داخل العملية التعليمية، وهو ما يستدعي مقاربات سوسيولوجية أعمق لفهم هذه التحولات في سياقها الكلي.

5-1 نتائج الدراسة:

بعد جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها ضمن جداول إحصائية، ومعالجتها باستخدام الأساليب الكمية المناسبة، تم التوصل إلى جملة من النتائج التي تعكس طبيعة العلاقة بين استخدام الذكاء الاصطناعي وجودة حياة الطالب الجامعي، حيث توصلت المعالجة الإحصائية إلى تأكيد تحقق **الفرضية الرئيسية**، والمتمثلة في وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لاستخدام الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة سنة ثالثة ليسانس علم اجتماع جامعة برج بوعريريج.

أما على مستوى الفرضيات الفرعية، فقد أظهرت النتائج ما يلي:

تحقق الفرضية الفرعية الأولى، حيث تبين أن استخدام الذكاء الاصطناعي يؤثر بشكل واضح في بناء تمثلات الطلبة حول تحصيلهم العلمي والأكاديمي، من خلال تعزيز إدراكهم لفرص التكيف مع متطلبات الأكاديمية.

تحقق الفرضية الفرعية الثانية، والتي تؤكد وجود تأثير لاستخدام الذكاء الاصطناعي على التوازن النفسي للطالب داخل التجربة الجامعية، وإن كان هذا التأثير بدرجات متفاوتة.

كما تم التوصل إلى **تحقق الفرضية الفرعية الثالثة**، حيث يسهم الذكاء الاصطناعي على أنماط التفاعل الاجتماعي داخل الوسط الطلابي، سواء على مستوى التعاون أو تبادل المعرفة.

وأظهرت النتائج أيضًا **تحقق الفرضية الفرعية الرابعة**، من خلال وجود تأثير للذكاء الاصطناعي في إعادة تنظيم الممارسات الدراسية اليومية، خاصة من حيث إدارة الوقت وتسريع إنجاز المهام الأكاديمية.

وبالاستناد إلى التحليل الكمي للبيانات، الذي تم تطبيقه على عينة الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS 26)، من خلال حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إضافة إلى مؤشرات الارتباط والتأثير، تبين أن الذكاء الاصطناعي يسهم بدرجات متفاوتة في التأثير على مختلف أبعاد جودة الحياة الطلابية.

وقد كشفت النتائج أن البعد التنظيمي يُعد الأكثر تأثرًا باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث يرتبط هذا التأثير بتحسين القدرة على إدارة الوقت وتنظيم الجهد الدراسي، في حين جاءت الأبعاد الأخرى بدرجات أقل، خاصة البعد النفسي الذي أظهر محدودية نسبية في التأثر.

كما تعكس هذه النتائج نوعًا من التكامل بين الأبعاد المختلفة لجودة الحياة الطلابية، إذ يسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الكفاءة الدراسية من جهة، وفي إعادة تشكيل بعض أنماط التفاعل والتصورات المستقبلية من جهة أخرى، وهو ما يجعله عنصرًا مؤثرًا في إعادة بناء التجربة الجامعية في سياقها المعاصر.

وبناءً على ما سبق، يمكن التأكيد على أن الفرضيات الفرعية قد تحققت بدرجات متفاوتة، وأن الذكاء الاصطناعي يمارس تأثيرًا أكثر وضوحًا على البعد التنظيمي مقارنة ببقية الأبعاد، كما تثبت النتائج تحقق الفرضية العامة، التي تفيد بوجود تأثير إيجابي لاستخدام الذكاء الاصطناعي على جودة حياة الطالب الجامعي، مع تباين في قوة هذا التأثير حسب طبيعة كل بعد.

5-2 اقتراحات وتوصيات الدراسة:

على ضوء النتائج الميدانية وتطبيقاتها في الجامعة محل الدراسة؛ تتوضح اقتراحات الدراسة فيما يلي:

- خلق ثقافة تعزز اهمية اكتساب المعرفة من الذكاء الاصطناعي وليس إستخدامه للإقتباسات المباشرة.
- تعزيز إدماج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية من خلال تأطير بيداغوجي يوجه استخدامه نحو دعم التعلم العميق وليس فقط تسريع الإنجاز (كالوجبات وتقاري التربص والمذكرات).
- تنظيم دورات تكوينية للطلبة حول الاستخدام العقلاني والناقد لتقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يضمن تحقيق التوازن بين الاستفادة منها والحفاظ على الاستقلالية المعرفية، وهذا ما لاحظناه عدم وعي الطلبة لكيفية الاستفادة منه.
- العمل على مرافقة الطلبة نفسيًا داخل البيئة الجامعية (كحصص المرافقة البيداغوجية التي لم تحظى بالاهتمام من طرف الطلبة)، من خلال برامج دعم تستهدف تقليل الضغوط المرتبطة بالاستخدام المكثف للتكنولوجيا.
- تشجيع الأساتذة على توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مكملة للعملية التعليمية، مع الحفاظ على دورهم التوجيهي في بناء المعارف وتعميق الفهم.
- تطوير سياسات جامعية واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي، بما يضمن تحقيق الاستفادة القصوى منه مع احترام أخلاقيات البحث العلمي.

- اعتماد آليات دورية لتقييم أثر الذكاء الاصطناعي على جودة التعليم والبحث العلمي في الجامعة.
- فتح آفاق بحثية مستقبلية لدراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على أبعاد أخرى من الحياة الطلابية، خاصة في سياقات تخصصية ومقارنة.

قائمة المراجع:

1. Davenport, T. &. (2018). Artificial intelligence for the real world. *Harvard Business Review, 96(1)*.
2. Geise, V. B. (2013). *From Questions to Actions: Using Questionnaire Data for ContinuousSchoolImprovement, Routledge,.* New York, USA,: 2 Edit.
3. Kaplan, A. &. (2019). Siri, Siri, in my hand: Who's the fairest in the land?gence On the interpretations, illustrations, and implications of artificial intelli.
4. Saunders, M. N. (2019). A Research Methods for Business Students . *8th Ed. Pearson Education Limited, Italy*, 180.

5. M. N. K., Lewis, P & ,.Thornhil Saunders .(2019) .A Research Methods for Business Students8 . th Ed. Pearson Education Limited, Italy.180 ،
6. Stuart Russell & Peter Norvig .(2021) .Artificial Intelligence .New York: A Modern Approach, 4th Edition,Pearson Education.
7. T & ,.Ronanki, R. Davenport .(2018) .Artificial intelligence for the real world .Harvard Business Review, 96.(1)
8. عبد المعطي حسن مصطفى. (2018). *جودة الحياة في المجتمعات المعاصرة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
9. محمد منير مرسي. (2016). *أصول التربية: الاتجاهات المعاصرة*. القاهرة، مصر: عالم الكتب